

**Имомлари иттифоқ қилган ҳадислар / Олти саҳиҳ имомлари
иттифоқ қилган ҳадислар / 406-ҳадис**

406 - قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَخْلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَبِي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَاتَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَدَّكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ حَبْرِي، حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَبِي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَعَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَحْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيْوَانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيُحْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ التَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعُرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفَفْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَجْهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَمَ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْجُلَ فَأُذْرِكُهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفَفْتُ، إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ

اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ
 عَدَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَلْزُمْنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي
 الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ
 فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهُ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا،
 فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِصًّا يَزُولُ بِهِ السَّرَابَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ أَبَا حَيْثَمَةَ» فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي
 تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنافِقُونَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَنِي، فَطَفِئْتُ أَنْتَكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمِ أخرجُ مِنْ
 سَخَطِهِ عَدًّا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَجُودَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ،
 وَصَبَّحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَكَعَجَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ،
 ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُحَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ
 وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَكَلَّ
 سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ» فَجِئْتُ أَمْشِي
 حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ
 اللهِ، إِنِّي وَاللهُ، لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ
 أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلِكِنِّي وَاللهُ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَعِنَ حَدِيثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثٌ كَذِبٌ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ
 اللهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ وَلَعِنَ حَدِيثُكَ حَدِيثٌ صِدْقٌ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ، وَاللهُ مَا
 كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَمِمَّ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ». فَكُفْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ

فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْتَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُحَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ، اسْتِعْفَاؤُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُكْذِبَ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ،
لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ
بْنُ الرَّبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَهَالَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، قَالَ: فَكَلَّمُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا
أُسُوءُ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرْتُهُمَا لِي، قَالَ: وَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ
كَلَامِنَا، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَقَالَ: تَعَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي
فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ
فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بَيْتِهِمَا بَيْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ
الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلِمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ
فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ
وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّمَعْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ
عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ حِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ
النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعَلَّمْتَ
أَيُّ أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا
بَبْطِيٍّ مِنْ تَبَطُّ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ،
قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَّانَ، كُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ
فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ،

فَالْحَقُّ بِنَا ثَوَاسِكَ، قَالَ: فَعُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَّامَتْ بِهَا التَّنُورُ فَسَجَرَتْهَا بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ، قَالَ: فَعُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرَبَنَّهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَعُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أخدمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ حَكْرَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ؟ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تخدمَهُ، قَالَ: فَعُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بِيوتِنَا فَبَيَّنَّا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَرَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ تَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَاحِجٍ أَوْفَى عَلَيَّ سَلَعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَحَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: فَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَكَرَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَزَعَتْ لَهُ تُوبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُكَ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ تُوبَتَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَيِّئُونِي بِالتُّوبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِئِكَ تُوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرَلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشُّرُورِ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِمَّا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ كَثُرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ كُفُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة - 119).

قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ، مَا أَتَعَمَّ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ، شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: {سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ

إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } (التوبة -

(95

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا حُلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ،
فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِفُوا، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِمَا حُلِفْنَا، تَخَلُّفًا عَنِ
الْعَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيْفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

[خ 2758، م 2769، ت 3102، س 731، د 2202، جه 1393].

Каъб ибн Молик шундай деди:

«Табук ғазотидан бошқа Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам қилган ғазотларининг биронтасидан қолмаганман. Фақат Бадр жангидан қолганман, бироқ у зот ундан қолиб кетган бирор кишига дашном бермаганлар. Чунки Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар Қурайш карвонини кўзлаб йўлга чиққан эдилар, бироқ улар аҳдлашмаса ҳам, Аллоҳ уларни душманлар билан тўқнаштирди. Ақаба кечаси Ислом ҳимоясига аҳдлашганимизда ҳам Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлганман. Лекин мен учун Бадрда қатнашган бўлишим бундан суюкли эмас, гарчи Бадр одамлар орасида ундан (Ақабадан) кўра кўпроқ тилга олинса ҳам.

Воқеа шундай бўлган эди: мен ҳеч қачон ўша Табук ғазотида Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламдан қолиб кетган пайтимдагичалик бақувват ва бой бўлмаганман. Аллоҳга қасамки, ўшангача ҳеч қачон бир пайтда иккита туям бўлмаган. Айни ўша ғазотда туям иккита бўлди.

Ўша ғазотда Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам жазирама иссиқда чўлу биёбонда узоқ сафарга отланган, кўп сонли душманга юзланаётган эдилар. Шу боис мусулмонлар ғазот тадоригини кўриши учун уларга мақсадни очиқ айтиб, қайси томонга бормоқчи бўлаётганларидан уларни хабардор қилдилар. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлган мусулмонлар кўп бўлиб, уларни ҳеч бир дафтар - яъни рўйхат* - сиғдира олмас эди. Шунинг учун баъзи қатнашмоқчи бўлмаганлар агар бу ҳақда Аллоҳ азза ва жалладан ваҳий нозил бўлиб қолмаса, бу нарса махфий

қолаверади деб ўйлаб қолди.

Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам бу ғазотга (маза кириб қолган) мевалару соя-салқинлар хуш ёқадиган бир пайтда чиққан эдилар. Мен ҳам бунга жуда мойил эдим. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тайёргарлик кўришди. Мен ҳам улар билан бирга тайёргарлик кўриш учун эрталаб чиқар эдим, аммо ҳеч нарса қилмай қайтиб келар, ичимда: «Хохласам, бунга қодирман-ку», дер эдим. Мен чўзиб юраверибман, одамлар ҳаракати жиддийлашиб кетган эди. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тонгда йўлга отланишди, мен эса ҳали ҳеч қайси анжомимни тайёрламаган эдим. Кейин эрталаб чиқдим, ҳеч нарса қилмай қайтдим. Мен шундай юравердим, улар эса тезлаб, илгарилаб кетишди. Туямга миниб, уларга етиб олмоқчи ҳам бўлдим. Қанийди шундай қилган бўлсам! Лекин бу нарса менга тақдир қилинмаган экан, шу бўйича қолиб кетдим.

Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам жўнаб кетганларидан кейин одамлар орасига чиқсам, мени маҳзун қилган нарса шу эдики, ўзимга ибрат оладиган одам йўқлиги ёки бўлса ҳам, мунофиқликда айбланган одам ёхуд Аллоҳ маъзур тутган заифҳоллардан бошқа ҳеч кимни кўрмас эдим.

Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам Табукка етиб боргунга қадар мени эсга олмабдилар. Табукда, одамларнинг орасида ўтирганларида: «**Каъб ибн Молик нима қилди?**» дебдилар. Бану Салималик бир киши: «Эй Аллоҳнинг Расули, у икки бурдасию уст-бошига маҳлиё бўлиб қолиб кетди», дебди. Шунда Муоз ибн Жабал унга: «Жуда ёмон гап айтдинг! Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳга қасамки, биз у ҳақда фақат яхши нарсани биламиз», дебди. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам эса индамабдилар.

Шу аснода саробнинг ичидан оппоқ кийимдаги киши кўринибди. У зот: «Абу Ҳайсама бўлсин-да», дебдилар. Қарашса, ростдан ҳам Абу Ҳайсама Ансорий экан. У бир соъ хурмо садақа қилганда мунофиқлар уни масхара қилишган эди.

Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламнинг Табукдан қайтиб, йўлга тушганлари ҳақидаги хабарни эшитгач, мени ғам босди. Ёлғон гапиришни ўйлашга тушдим. Ўзимча «Эртага у зотнинг ғазабларидан қандай қилиб қутулиб кетсам экан», дер эдим. Бу ҳақда яқинларим орасидан барча бамаъни одамлардан ёрдам сўрадим. Ниҳоят, менга «Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам келиб қолдилар», дейишганда ботил ўз-ўзидан мендан кетди. Ана шунда у зотдан (ёлғон аралашган) нарса билан асло қутулиб кета олмаслигимни билиб, у зотга фақат ростини айтишга қарор қилдим.

Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам эрта тонгда етиб келдилар. У зот қачон сафардан келсалар, аввал масжидда икки ракъат намоз ўқиб, сўнг одамлар билан ўтирар эдилар. У зот (бу сафар ҳам) шундай қилгач, ортда

қолганлар ҳузурларига келишди ва бирин-кетин узрларини айтиб, у зотга қасам ича бошлашди. Улар саксондан ортиқ киши эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уларнинг ошкор айтган гапларини, байъатларини қабул қилдилар, улар учун мағфират сўрадилар, уларнинг кўнглидагини эса Аллоҳга ҳавола қилдилар.

Ниҳоят, мен ҳам келиб, у зотга салом берган эдим, ғазабнок табассум қилиб, **«Кел!»** дедилар. Бориб, рўпараларига ўтирдим. Шунда менга: **«Нега ортда қолдинг, ахир улов сотиб олмаганмидинг?»** дедилар. Мен шундай дедим: «Ҳа, шундай... (Эй Аллоҳнинг Расули!) Аллоҳга қасамки, агар сиздан бошқа бирорта аҳли дунёнинг қаршисида ўтирганимда, узр айтиб, унинг ғазабидан албатта қутулиб кета олар эдим, чунки мен жуда гапга чечанман. Лекин Аллоҳга қасамки, агар бугун сиз мендан рози бўладиган ёлғон сўз айтсам, Аллоҳ мени ғазабингизга дучор қилиб қўйишини биламан. Агар сиз мендан аччиқланадиган рост сўзни айтсам, бунинг оқибати (яхши бўлиши)ни Аллоҳдан умид қиламан. Аллоҳга қасамки, менинг ҳеч қандай узрим йўқ эди. Аллоҳга қасамки, ҳеч қачон сиздан ортда қолган пайтимдагидек бақувват ва бой бўлмаган эдим».

Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Аммо мана бу рост гапирди. Тур, Аллоҳ сен ҳақингда бирон ҳукм чиқармагунча (кутгин)!»** дедилар. Ўрнимдан турдим. Бану Салималиклардан бир неча киши ҳам туриб, менга эргашишди-да, менга: «Аллоҳга қасамки, шу пайтгача бирон гуноҳ қилганингни билмаймиз. Бошқа ортда қолганлар Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга узр айтганидек, сен ҳам узр айта олмайсанми? Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг сен учун мағфират сўрашлари гуноҳингга кифоя қилар эди-ку?» дейишди. Аллоҳга қасамки, менга маломат қилаверишганидан, ҳатто Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг ҳузурларига қайтиб бориб, ўзимни ўзим ёлғончига чиқармоқчи ҳам бўлдим. Сўнг уларга: «Бу (кўрғилик) мендан бошқа бирор кимнинг бошига ҳам тушдими?» дедим. «Ҳа, сен билан бирга яна икки киши. Улар ҳам сен айтган гапни айтишди, уларга ҳам сенга айтилган гап айтилди», дейишди. «Ким улар?» дедим. «Мурора ибн Рабиъ Амрий билан Ҳилол ибн Умайя Воқифий» деб, менга Бадрда иштирок этган, (ҳаммага) ўрнак бўлган икки солиҳ кишини зикр қилишди. Менга уларни айтишгач, йўлимда кетавердим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ортда қолганлардан уччовимиз билан гаплашишни мусулмонларга ман қилдилар. Одамлар биздан узоқлашиб, уларнинг бизга муомаласи ҳам ўзгариб қолди. Наздимда ҳатто ер ҳам бегонадек, мен билган ер эмас эди. Шу ҳолатда эллик кун ўтди. Икки шеригим тушкунликка тушиб, уйларида йиғлаб ўтираверишди. Мен эса қавмнинг энг ёши, бардошлиси эдим. Чиқиб, намозга ҳозир бўлардим, бозорларда айланар эдим, лекин ҳеч ким менга гапирмас эди.

Намоздан кейин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг ўтирганларида ёнларига келиб, салом берар ва ичимда «У зот саломимга алиқ олиб, лабларини қимирлатдиларми ё йўқми», дер эдим. Сўнг у зотга

яқинроқ жойда намоз ўқир ва у зотга ўғринча назар солар эдим. Намозимни бошласам, менга қарардилар, лекин у зот томон бурилсам, мендан ўгирилиб олар эдилар.

Мусулмонларнинг мени яккалаши чўзилиб кетгач, (бир куни) бориб, Абу Қатоданинг чорбоғи деворидан ошиб ўтдим. У амакимнинг ўғли, менинг учун энг суюкли одам эди. Унга салом бердим. Аллоҳга қасамки, у менинг саломимга алик олмади. Шунда: «Эй Абу Қатода, сендан Аллоҳ ҳаққи сўрайман, Аллоҳни ва Унинг Расулини яхши кўришимни биласанми?» дедим. У индамади. Яна қайта сўрадим, яна сукут қилди. Сўнг яна сўраган эдим, «Аллоҳ ва Унинг Расули билади», деди. Шунда кўзларимдан ёш қуйилди. Ортимга қайтиб, девордан ошиб ўтдим.

Мадина бозорида кетаётсам, Мадинада сотиш учун озиқ-овқат олиб келган Шом аҳлининг набатийларидан* бири «Каъб ибн Моликни ким кўрсатиб қўяди?» деяётган экан. Одамлар унга мени кўрсатиб, ишора қила бошлашди. У олдимга келиб, менга Ғассон подшоҳидан бир мактуб берди. Ўқиш-ёзишни билар эдим. Қарасам, унда: «Аммо баъд. Менга етиб келишича, соҳибинг сени яккалаб қўйибди. Аллоҳ сени хорлик ва зоелик диёрида ташлаб қўймаган. Биз томонга келгин, сенга ёрдам берамиз», дейилган экан. Уни ўқиб, «Бу ҳам бир синов», дедим-да, уни тандирга солиб, ёқиб юбордим.

Ўша эллик куннинг қирқ куни ўтиб, ваҳий кечикиб кетган пайтда ёнимга Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг элчиси келиб, «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сени аёлингдан узоқлашишга буюрмоқдалар», деди. «Уни талоқ қилайми, нима қилай?» дедим. «Йўқ, ундан узоқлаш, унга яқинлашма», деди. У зот икки шеригимга ҳам худди шундай деб одам юборган эканлар. Аёлимга: «Уйингга бориб, то Аллоҳ бу ишда бирон ҳукм қилгунча уларнинг ёнида бўл!» дедим.

Ҳилол ибн Умайянинг аёли Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга бориб, «Эй Аллоҳнинг Расули, Ҳилол ибн Умайя мункиллаб қолган чол, хизматчиси ҳам йўқ. Унга хизмат қилсам ҳеч нарса қилмайдими?» деди. **«Йўқ, лекин сенга яқинлашмасин»**, дедилар. «Аллоҳга қасамки, унинг ҳеч нарсага ҳаракати йўқ. Аллоҳга қасамки, шу иш бўлгандан бери бугунгача йиғидан тўхтагани йўқ!» деди.

Баъзи қариндошларим: «Ҳилол ибн Умайянинг аёлига унга хизмат қилишга изн берганларидек, сен ҳам аёлинг хусусида Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан изн сўрасанг бўларди», дейишди. «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрамайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрасам, нима дейишларини билмайман. Ахир мен ёш йигит бўлсам», дедим. Шу алфозда яна ўн кун ўтди. Ниҳоят, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам биз билан гаплашишдан қайтарганларига эллик кун бўлди. Эллигинчи куннинг тонгида уларимиздан бирининг томида бомдод намозини ўқиб, Аллоҳ (Қуръонда) зикр қилган ҳолатда - ичимдан сиқилиб, кенг ер менга тор

бўлиб ўтирганимда, бирдан Саль тоғининг тепасидан келаётган бир одамнинг «Ҳой Каъб ибн Молик! Суюнчи бер!!!» деб бор овози билан қичқираётганини эшитиб қолдим. Дарҳол саждага йиқилдим. Билдимки, кушойиш келибди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бомдод намозини ўқигач, Аллоҳ бизнинг тавбамизни қабул қилганини одамларга эълон қилибдилар. Одамлар бизни суюнчилашга ошиқишибди. Икки шеригимнинг олдига ҳам хушxabарчилар кетибди. Бир киши мен томонга от чоптирибди. Асламлик бошқа бир киши эса югуриб, тоққа чиқибди. Овоз отдан тезроқ келди.

Мен овозини эшитган, менга хушxabар келтирган киши етиб келгач, икки кийимимни ечиб, суюнчисига унга кийдириб юбордим. Аллоҳга қасамки, ўша куни шундан бошқа нарсам йўқ эди. Кейин иккита кийим олиб туриб, кийдим-да, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам томон йўлга чикдим. Одамлар мени тўп-тўп бўлиб, тавба билан табриклаб қарши олишар, «Аллоҳ тавбангни қабул қилгани муборак бўлсин!» дейишар эди. Ниҳоят, масжидга кириб келдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам атрофларида одамлар билан ўтирган эканлар. Талҳа ибн Убайдуллоҳ турди-да, мен томон тез-тез юриб келиб, мен билан қўл бериб кўришиб, табриклади. Аллоҳга қасамки, муҳожирлардан олдимга ундан бошқа ҳеч ким туриб келмади. – (Ровий) айтади: «Каъб Талҳанинг бу ишини асло унутмади». – Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга салом берган эдим, у зот хурсандликдан юзлари порлаб, **«Онанинг сени туққандан буён ўтган энг хайрлик кунингнинг хурсандчилигини қилавер!»** дедилар. «Эй Аллоҳнинг Расули, бу (хушxabар) сиз тарафингизданми ёки Аллоҳданми?» дедим. **«Йўқ, Аллоҳдан»**, дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам хурсанд бўлсалар, юзлари худди бир парча ойдек ёришиб кетар ва биз буни билар эдик. У зотнинг рўпараларига ўтиргач, «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ ва Унинг Расули учун бор мол-мулкимни садақа қилиб, улардан воз кечаман, шу ҳам тавбамдан бўлсин», дедим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Молингдан бир қисмини ўзингда олиб қол, мана шу сенинг учун яхшироқ»**, дедилар. «Бўлмаса, Хайбардаги улушимни олиб қоламан», дедим. Кейин: «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ менга ростгўйлик сабабли нажот берди. Токи тирик эканман, фақат рост сўзлашим ҳам тавбамдан бўлсин», дедим. Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга шундай деганимдан бери Аллоҳ ҳеч бир мусулмонга ростгўйлик сабабли менга берган инъомдан яхшироқ инъом берганини билмайман. Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга шундай деганимдан то мана шу кунга қадар ёлғон гапиришни қасд ҳам қилмадим. Умид қиламанки, бундан буёғига ҳам Аллоҳ мени (ёлғондан) муҳофаза қилади.

Ўшанда Аллоҳ аза ва жалла ушбу оятни нозил қилди: **«Аллоҳ Набийнинг ҳамда унга ўзларидан бир гуруҳнинг қалblари тойиб кетай деганидан кейин қийинчилик соатида эргашган, сўнгра Аллоҳ тавбаларини қабул қилган муҳожирлар ва ансорларнинг тавбасини қабул қилди. Албатта, У Зот уларга шафқатлидир, раҳмлидир. Ортада**

қолган уч кишининг ҳам (тавбасини қабул қилди). **Ниҳоят, уларга кенг ер тор бўлиб, юраклари сиқилиб, Ўзидан бошқа бошпана йўқлигига тўла ишонганларидан сўнг, бутунлай қайтишлари учун тавбаларини қабул қилди. Албатта, Аллоҳ Ўзи тавбани кўплаб қабул қилувчидир, раҳмлидир. Эй иймон келтирганлар! Аллоҳга тақво қилинглр ва содиқлар билан бирга бўлинглар!»**.[1]

Аллоҳга қасамки, менинг наздимда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга рост сўзлаганим ва у зотга ёлғон гапириб, ёлғон гапирганлар ҳалок бўлганидек ҳалок бўлмаганим – Аллоҳ мени Исломга ҳидоят қилганидан кейинги энг улуғ неъмат бўлди.

Аллоҳ ваҳий нозил қилиб, ёлғон гапирганларга қарата кишига айтиладиган энг ёмон гапни айтди. Аллоҳ шундай деди: **«Ҳузурларига қайтиб келганингизда уларни айбламаслигингиз учун тезда сизга Аллоҳнинг номи ила қасам ичарлар. Бас, улардан юз ўғиринглр! Чунки улар нопокдир. Қилган қилмишларининг жазосига жойлари жаҳаннамдир. Улардан рози бўлишингиз учун сизга қасам ичарлар. Аммо сизлар улардан рози бўлсангиз ҳам, Аллоҳ фосиқ қавмлардан рози бўлмас»**.[2]

Биз уччовимиз Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга қасам ичганлар, у зот улардан қабул қилиб, байъат олган ва ҳақларига мағфират сўрганларнинг ишидан ортда қолган эдик. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бизнинг ишимизни то Аллоҳ бу ҳақда бирон ҳукм қилгунга қадар кечиктирдилар. Шунинг учун Аллоҳ бу ҳақда: **«Ва ортда қолган уч кишининг ҳам»**, деган. Аллоҳ зикр қилган нарса бизнинг ғазотдан ортда қолганимиз эмас, балки ўзимизни ортга сургани, бизнинг ишимизни қасам ичиб, узр айтганлар ва буни у зот алайҳиссалом қабул қилган кишиларнинг ишидан кечиктирганидир».

Имом Бухорий, Муслим, Термизий, Насаий, Абу Довуд ва Ибн Можа ривоят қилишган.

[1] Тавба сураси, 117-119-оятлар.

[2] Тавба сураси, 95-96-оятлар.

Манба: hadis.islom.uz



